الثورة
الاربعاء 20 ربيع الأول 1432هـ الموافق 23 فبراير 2011م العدد 16905

تأمـــــلات

أين الدور العلمي للسيناريوهات المستقبلية؟

محمد العريقي

■ لا نريد أن يندفع الشارع اليمني إلى تقليد ما يحدث في بعض الدول العربية دون وعي وإدراك لأي عواقب وخيمة خاصة وليست هناك أجندات واضحة تستوعب الواقع الاجتماعي والثقافي والسياسي والاقتصادي للمجتمع اليمني، بدليل أن الشعارات التي ترفع فيها الكثير من الابتعاد عن فهم هذا الواقع، وهي عبارة عن شعارات رفعت في مجتمعات عربية أخرى قد يكون مضمونها يعبر عن مطالب تحتاج لها تلك المجتمعات، ومع ذلك لم تسلم تلك المجتمعات من تداعيات دامية بسقوط مئات القتلى والآلاف من الجرحى، وخسائر فادحة في الاقتصاد وإحداث شرخ اجتماعي تتفاوت تأثيراته من مجتمع إلى آخر حسب مستوى الوعي والتركيبة الاجتماعية لكل بلد.

في هذه الأجواء يزداد القلق على مجتمعنا اليمني إذا ما تصاعدت الأمور إلى وضع أخطر خاصة أنه لم يبد للصوت المحايد والعقلاني أي مكانة في الساحة السياسية.

الآن وقد برز أكثر من طرف للدخول في لعبة الخلاقات في الرؤى السياسية لمستقبل اليمن دون التمكن من الالتقاء حول نقاط اتفاق ودون وجود مرجعية تضبط مسار الإيقاع ومحاولة إدارته في النطاق السلمي الذي يقود إلى حل التباينات عبر الحوار وليس بتصعيد التوتر.

جزء من الشارع .. واقع تحت تأثير ما يدور في بعض الدول العربية فرفع شعارات فيها الكثير من التقليد دون أن يكون له أي رؤية محددة وليس هناك نخبة واعية تحدد ماذا تريد بالضبط.

المعارضة (أحزاب اللقاء المشترك) استغلت تحرك هذا الجزء من الشارع فبدأت تصعد من حجم مطالبها السياسية معتقدة أن ضغط الشارع سوف يفتح لها الطريق للوصول أو الاقتراب من كعكة السلطة، دون وضع أي حساب لما يمكن أن يحدث في حال انفراط الوضع بصورة خطيرة، وكان يكفيها أن تلتقط الفرصة التاريخية وتتقدم لحوار حقيقي مع السلطة بعد أن فتح الرئيس علي عبدالله صالح الطريق لمناقشة أهم القضايا والأمور المتعلقة بإعادة إصلاح النظام السياسي وتركز خلال هذا الحوار على تهيئة البلاد لبناء سياسي اجتماعي مؤسسي يتقبل التغيير والتحديث دون حاجة لإراقة الدماء والانقسامات والتشظي في جسم الوحدة الوطنية.

الطرف الثالث الحزب الحاكم إذا اعتبرنا أن جزءا من الشارع والمعارض يرون أن هناك أخطاء وتجاوزات وسوء إدارة وتشوه في هيكلية النظام في ظل حكم المؤتمر الشعبي العام وهذا مدعاة للتغيير فإن كل ذلك أصبح مستوعبا من قيادة النظام وخاصة من الرئيس علي عبدالله صالح، فبادر إلى طرح المبادرة القائمة على عدد من النقاط في سبيل إصلاح سياسي مستقبلي، جدير بالتمعن والدفع به نحو الأمام.

ومع ذلك لم نر أي تزحزح نحو اتفاق يبدأ بالتغيير السلمي والإصلاح السياسي بطريقة حوارية وسلمية، وهذا ما جعل الناس يبدون قلقهم إذا ما استمر الحال على ما هو عليه، أو اتجه إلى دوائر أكثر خطورة.

ومن هنا ندعو أن يبادر الرأي العلمي الأكاديمي المحايد بمشاركة العقلاء من كل شرائح المجتمع عبر مؤتمر وطني يستخلص الرؤى والمقترحات الملزمة ويضع السيناريوهات المختلفة .. بحيث يعطي السيناريو صورة عن المشهد اليمني .. في حال استغلال الشارع للتصعيد، وتداعيات ذلك على مستقبل الوحدة الوطنية والسلم الاجتماعي.والسيناريو الثاني في حال اتفاق سياسي وإصلاحي تغييري بأسلوب الحوار السلمي .. مع تحديد محاوره وآلياته والفوائد التي يترتب عليها حاضرا ومستقبلا.

19alariky@gmail.com

تعز.. الدور والمكانة والفعل الوطني المتجدد..!!

طه العامري

كعادتها أجمعت (تعز) على رفضها المطلق لكل أشكال العنف والفوضى والعبث والتخريب وكل ما من شأنه تعكير صفو السكينة المجتمعية، وأكدت (تعز) كعادتها أنها أكبر من محاولة جعلها عنوان لاستهداف الوحدة الوطنية أو جرها لمربع الانتقاص من دورها ومكانتها التي تجعلها خارج دائرة الحراك الحميد الذي تمارسه تعز وتعيشه وبما يعزز من مسارنا الحضاري ويرسخ من قيمنا وثوابتنا الوطنية، وهي تعز التي عودتنا والوطن أنها لا تنساق وراء الحراك الخبيث ولا تستجيب لدعوات الحقد والكراهية، وأن تشهد تعز مسيرات ومظاهرات تعبر عن الرأي والرأي الآ خر فهذا ليس جديداً عليها فهي تعز التي كانت وسوف تستمر واحة السكينة وعنواناً للحراك الإيجابي والبناء الذي يعزز من استقرار الوطن وأمنه ويعزز من خيار الشعب والوطن في التحولات والمناخات الديمقراطية التي تمارسها وتعيشها تعز من أجل الوطن وفي سبيل أمنه واستقراره.. وأن تشهد تعز مسيرة مليونية رفضاً للعنف وتنديداً بالخروج عن الثوابت والفوضى فهذا فعل لا يجب أن ينزعج منه أحد فهذه هي تعز التي تعودنا منها دوماً الاصطفاف خلف قيادتنا السياسية رافضة كل أفكار العنف والتخريب ومتصدية لكل أشكال الفوضى تحت أي يافطة جاءت..

بيد أن تعز كانت ولا تزال وسوف تستمر حاضنة للوعي متفاعلة مع كل أسباب وعوامل التقدم على قاعدة السكينة الوطنية والاستقرار المجتمعي رافضة لكل صور الفوضى كما ترفض جرها إلى مربعات لا تناسب دور ومكانة ورسالة تعز في سياق السفر الوطني الخلاق الذي تحرسه تعز ليس باعتبار هذا السفر الحضاري الخلاق قدر تعز بل لأن تعز كانت ولا تزال وسوف تمضي بدورها كصمام أمان للسكينة الوطنية وهي تعمل بكل ثقلها ودورها ومكانتها لكي تكون واحة لكل قيم الهوية والانتماء رافضة ونابذة كل قيم ومفاهيم الثقافة الانتقاصية ومفردات الكيد والحقد وخطاب التحريض حتى مع بروز بعض الأصوات المريبة من داخلها والتي تحاول ومن خلال معطيات الراهن ومن باب التماشي مع بعض المفاهيم التي تروجها بعض الفئات السياسية المحبطة إلا إن تعز أكبر من أن تنجر أو تجرف خلف بعض الشعارات القاصرة التي لا تعزز السكينة ولا تخدم أمن واستقرار الوطن..

إن قدر تعز هو أن تكون دوماً في الصف الوطني وهي دوماً تنحاز للوطن ولمصالحه وللشعب وأهدافه رافضة أن تكون ورقة بيد أي كان ومهما كان فالوطن في سيرة ومسيرة تعز هو اليمن من (صعدة) إلى (المهرة) ومن (كمران) حتى (سقطرى) واليمن كانت واحدة موحدة حاضرة دوماً في ذاكرة تعز وفي دورها ورسالتها وفي وجدان الغالبية العظمى من أبناء تعز الذين يدركون جيداً دور تعز في المسار الوطني ورسالتها ومن هذا الدور والرسالة يعمل ويستلهم أبناؤها دورهم ورسالتهم من أجل وطن آمن ومستقر وفي سبيل قرار وطني مستقل وتنمية وتحديث تقدم بعيداً عن ثقافة الكراهية التي تنبذها تعز بكل مكوناتها كما رفضتها ونبذتها حين كانت هناك ثمة إمكانية متوفرة تتيح لبعض مفردات الكيد فرصة الانتشار والتداول حينها رفضت تعز بكل قوة مثل هذه الثقافة وانحازت بدورها لتكون مع اليمن ومع تطلعات شعبه بعيداً عن كل مفردات الكيد والتحريض وثقافة الفتن..

إنها تعز وهي تعز على كل أبناء الوطن وقد اختارها الله لتكون بما تمثله على خارطة الوطن نقطة التقاء الجميع حتى في لحظات الشدة تصبح تعز عامل جذب لكل أبناء الوطن ومحطة فيها يلتقي الجميع وعليها لا يختلف الجميع ومنها يعمل الجميع من أجل وطن آمن مستقر ومتقدم وحضاري بعيداً عن كل المفردات الكيدية والشعارات المثيرة للسكينة.. وتثبت معطيات الأحداث أن تعز لم تكن عوناً لمن يستهدف الوطن، بل إن حدث هذا فهي بتلقائية تقف في وجه كل متربص وحاقد وناقم ومن يحاول زعزعة السكينة الجمعية للوطن والمواطن..

تعز وحين تحشد لمسيرة مليونية فهي تقدم رسالة واضحة لكل من في نفسه مرض لتؤكد أن أمن واستقرار الوطن خط أحمر لا يجب تجاوزه أو العبث به، كما تقول لكل من يراهن على إمكانية جعل تعز مسرحاً للعبث أنه واهم وعليه أن يراجع حسابه.. وتقول للجميع ومن خلال مسيرتها المليونية أن تعز التي منها انطلقت شرارة الثورة هي من كانت محطة للحوارات الوحدوية وهي من احتضنت فخامة الأخ الرئيس ومنها أنطلق ليقود سفينة النجاة ويصل بناو الوطن إلى مراس الأمان هذه تعز هي اليوم مع الوطن ومع القائد ومع الأمن والاستقرار ومع الشرعية ومع التداول السلمي للسلطة عبر صناديق الانتخابات، وهي تعز التي ترفض الفوضى والعنف والعبث بأمن واستقرار الوطن أو استغلال المناخ الديمقراطي لتسويق ثقافة الحقد والكراهية وكل مفردات الانتقاص التي من شأنها شق وحدة الصف الوطني في لحظات حرجة من مسارنا، لحظات تبدو فيها الفوضى (عالمية) الهوية والهوى، ولهذا تصطف تعز في خندقها الوطني رافضة جرها إلى مربعات غير مأمونة لهذا برزت تعز بدورها ومن خلال تفاعلها مع الأحداث وكذا من خلال مسيرتها المليونية لتقول لكل الدنيا أن اليمن أغلى وأن الشرعية الدستورية هي الطريق الأمثل لكل صاحب رأي وأن الصندوق هو الحكم لكل من يتطلع لدور ومكانة ومن خلال البرامج التنافسية في ظل مناخ ديمقراطي حر وليشهد عليه العالم بأسره لكنها – أي تعز – ضد الفوضى والتخريب والعبث وخلط الأوراق، وضد إثارة النعرات أياً كانت مصادرها وغايتها فالوطن فوق كل أصحاب المشاريع الصغيرة وتعز دوماً مع الوطن ومع قائد المسار والمسيرة فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية – حفظه الله – الذي من تعز انطلق ليتحمل راية المسئولية فكان ولا يزل أهلاً لها وعلى يديه شهدنا الأمن والاستقرار وفي عهده نطق الصامتون دوما وها هم يطالبون بالتغيير ونحن مع التغيير جميعاً ولكن يجب أن يكون هذا التغيير عبر صندوق الانتخابات وليس عبر الطرق الملتوية والعبث والفوضى، وهذا ما أكد عليه اللقاء المفتوح الذي جمع أبناء تعز برعاية الأستاذ عبد العزيز عبد الغني، رئيس مجلس الشورى، وضم الاجتماع عدداً من الوجهاء والرموز من أبناء المحافظة الذين أكدوا على دور ومكانة تعز ومهمتها الوطنية في هذه اللحظات الحاسمة من مسارنا الوطني.. تحية لكل شرفاء الوطن.. وتحية لتعز الناس والمكان والدور التفاعلي الواعي والخلاق.. وليهدي الله بعض أبنائها الذين يغردون خارج السرب وحسب..

ameritaha@gmail.com

مشاهد يومية

عبدالرحمن بجّاش

الفساد يقتل الحلم...

قال زميلي، وكنا نتحدث في أمور كثيرة : أحلم ببيت صغير وسيارة صغيرة ومقدرة على السفر شهراً في العام، سألني : هل تراه حلماً مشروعاً لشاب مثلي؟ قلت : بل هو حلم متواضع، لكنه من حقك.

كان زميل آخر يقول لي قبل سنوات، وقد أصبح مدرساً بجامعة تعز : أن تكون مواطناً كامل المواطنة بتوافر بيت وسيارة ومرتب يحفظ كرامتك، السؤال : هل من حق الشاب أو الإنسان عموماً أن يحلم؟ الإجابة الطبيعية : نعم، بل إن أبسط واجبات الدولة أن تحفظ كرامة الإنسان بتحقيق حلمه البسيط، وكان يمكن لها أن تتحقق أحلامنا البسيطة والمشروعة لولا أن احتل الفساد منافذ حتى الهواء، وتخيل مرة أخرى إنساناً يحلم بتلك المطالب الأبسط ليكون مستوراً، وآخر يحلم ويحقق أن يكون له في البنوك مليارات وليس سيارة واحدة، بل سيارات يصل خيرها إلى الأهل والولد.

كان بإمكان الإنسان في هذه البلاد أن يحقق وبجهده أحلامه البسيطة والمشروعة، كما قلنا، لكن طغيان الفساد قضى على كل الأحلام، وتحولت الحالة العامة أناساً في السماء كانوا لا يمتلكون الريالات، فإذا بهم أصحاب مليارات، وهم اليوم مَنْ يشيرون إلى الآخرين مشكّكين بانتمائهم، وسيأتي وقت يشيرون إليهم على أنهم ليسوا مواطنين!!

هذه البلاد بها من الموارد والخيرات ما يفوق حاجة إنسانها، لكن الفساد يئد الحياة كلها ويقذف بمعظم الناس إلى مهاوي الحاجة، ولذلك ترى الشعار إياه بائناً للعين بوضوح، حيث تحول معظم الموظفين إلى نتاج لـ «جوّع كلبك يتبعك»، والمصيبة أن لا أحد يريد أن يعترف أن هناك فساداً يزكم الأنوف، ما يتيح المجال لِمَنْ هو فاسد أن يصبح أكثر فساداً طالما لا أحد يحاسب أو يراقب!!

وتسمح لي هيئة مكافحة الفساد أن أبتسم حين أقرأ خبراً عن إحالة عدد كذا إلى النيابة بسبب عدم إيصالهم إقرارات الذمة المالية، ولمنحها شهادات النزاهة والشفافية يميناً وشمالاً حتى أضحت هذه الشهادات كتلك التي توزعها منظمة الدفاع عن الوحدة التي تشهد لكل مَنْ يريد أنه وحدوي!!

إقرارات الذمة عن ماذا ولماذا؟ يصبح الأمر مضحكاً وأنت ترى كثيرين يرسلون إقراراتهم، وفي نفس الوقت لا تصل تلك الإقرارات إلا والخزائن قد تكدست بجديد الأموال بكل أشكالها وألوانها!!

متى نرى ملفات للرؤوس المثقلة بالمال والسيارات والعمارات والشركات وقد أحيلت فعلاً إلى النيابة؟ أما صغار الموظفين، الذين ليس لهم ظهر ولا رأس يحميهم ويتوسط لهم، فهؤلاء ضحايا للرؤوس يدفعون الثمن نيابة أو لغبائهم بهبرهم لبضعة قروش، بينما المطلوب إذا سرقت أن تسرق جَمَلاً!!

إذا أردنا تحديد العدو الأول لهذه البلاد فهو الفساد، الفساد، الفساد، وما لم يجتث هذا المرض من جذوره هو وأصحابه فثقوا أن الأمور ستظل كما هي، بل وأسوأ، ومهما عمل المخلصون، وهم موجودون – أيضاً – ولكن مضروبون كما يقال، ولكنهم بنزاهتهم لا يزالون يحلمون ويعملون.

نقول سيظل الفاسد هو مَنْ يتسيد المشهد، وهو مَنْ يلوّح بيده منتصراً يميناً وشمالاً، وبهما يراكم الثروة، لأن الحساب بعيد بعيد.

لنتخيل أن كل فاسد إذا ما استُعيد جزء مما معه فيعني أن تحل مشكلة عدد كبير من هؤلاء الشباب الذين يفقدون الحلم، وفوق هذا تجدنا نتهمهم بكل النعوت والأوصاف، بينما الفاسدون الذين نهبوا حقهم هم مَنْ يستحقون وصف البلاطجة وكل الأوصاف السيئة، لأنهم سَرَق، سرقوا الماضي والحاضر، وينهبون مستقبل هؤلاء الذين تراهم في الشوارع يبحثون عن أمل ونحن نؤكّلهم كل يوم كلاماً لا يسمن ولا يغني من جوع، والفاسدون يتلذذون، وكلما تأزمت الأحوال فرحوا أكثر، لأن الجو سيصفو أمامهم وسينهبون ما تبقى.

وهؤلاء أول الناس الذين سيتركون وسيهربون، لأن لا مبادئ لهم ولا قيم ولا كرامة، فمتى كان للسارق كرامة؟ متى كان لناهب المال العام أمانة؟ هؤلاء أول مَنْ سيقفز من السفينة، لأنه تعوّد أن ينال مقابل كل شيء.

وحدهم هؤلاء الذين يبحثون عن الأمل من الشباب، سيظلون، لأنهم مغروسون في الطين.

سيقول أي فاسد بعد قراءته هذا وغيره : غنّوا لكم غنّوا، أنتم مجرد مساكين لا تدرون ثلث الثلاثة كم، وطالما أن لا محاسبة ولا حساب، فمن حقهم أن يقولوا، لكننا نقولها لِمَنْ لا يزال في رأسه عقل : هؤلاء هم سبب الخراب، فليقتلعوا الجذور إذا أريد لهذه البلاد أن تنجو.

bajash 22 @ gmail.com فاكس : (679179)

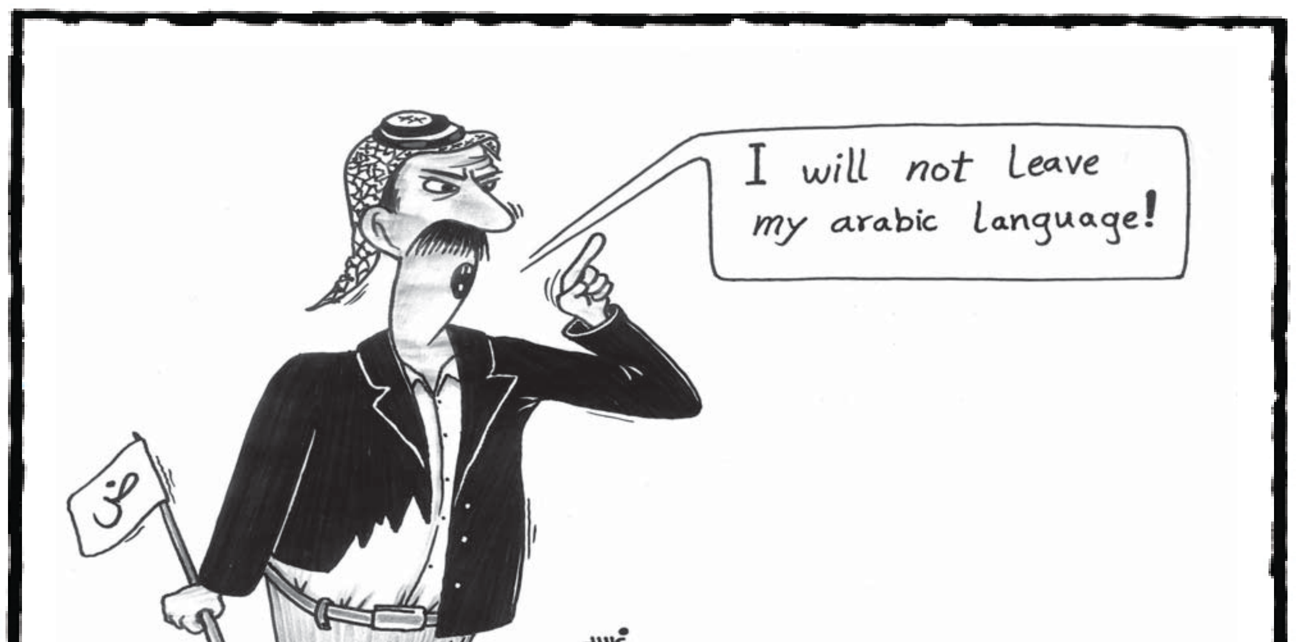

إعـــــــــلان